

## التعليق على تفسير ابن كثير (16) | | تفسير سورة البقرة (23)-

### 701) | | معالي الشيخ عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين لهم باحسان قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

قوله تعالى ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم - [00:00:23](#)

مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان. وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس - [00:00:49](#)

السحر يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين باب لهروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنه فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه. وما هم بضارين به من احد الا باذن الله - [00:01:11](#)

اه ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم. ولقد علموا لمن اشتراها له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون وله انهم امنوا ولو انهم امنوا واتقوا لمتوبة من عند الله خير - [00:01:39](#)

لو كانوا يعلمون قال الامام ابو جعفر ابن جرير في قوله تعالى ولقد انزلنا اليك آيات بينات الاية اي انزلنا اليك يا محمد علامات واضحات دالات على نبوتك وتلك الايات هي ما حواه كتاب الله من خفايا علوم اليهود ومكنونات سرائر اخبارهم - [00:02:07](#)

واخبار اوائلهم من بني اسرائيل والنبأ عما تضمنته كتبهم التي لم يكن يعلمها الا اخبارهم وعلمائهم وما حرفه اوائلهم واواخرهم وبدلوه من احكامهم التي كانت في التوراة فاطلع الله في كتابه الذي انزله - [00:02:39](#)

الذي انزله الى نبيه محمد صلى الله عليه الى الذي انزله على نبيه في بعض النسخ او عنداك في بعض النسخ موجود الى الى رقم ثلاثة تعليق تبارك الذي نزل الفرقان - [00:03:06](#)

هم وانزلنا اليك الذكر اليك يجوز هذا وهذا نعم الاية ولقد انزلنا. ها؟ الاية ولقد انزلنا اليك مم صحيح على كل حال النص من كتاب الله يدل على هذا وهذا - [00:03:50](#)

اطل على الله في كتابه الذي انزله الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فكان في ذلك من امره الايات البينات لمن انصف نفسه. من نفسه لمن انصف من نفسه - [00:04:22](#)

يملك نفسه ينون من نفسه. من؟ من نفسه نسخة وحدة من نفسي لان من انصف نفسه يعني اخذ حقه وافيا من غيره انصف من نفسه اعطى غيره الحق وافيا ما بعدها قد لا يوجد. ها - [00:04:44](#)

الكلام اللي بعدها قد يؤيد من انصح نفسه نعم لمن انصف من نفسه ولم يدعه الى هلاكها الحسد والبغي اذ كان في فطرة كل ذي ويدعها ولم يدعه يدعوه الهلاك هذا الصحيح - [00:05:10](#)

نعم ولم يدعه الى هلاكها الحسد والبغي. اذ كان في فطرة كل ذي فطرة صحيحة. تصديق من اتى بمثل ما جاء به محمد بمثل ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم - [00:05:43](#)

من الايات البينات التي وصف من غير تعلم تعلمه من بشر ولا اخذ شيئا ولا اخذ ولا اخذ شيء. ولا اخذ شيئا منه عن ادمي. ولا اخذ

شيئا منه عن ادمي - 00:06:03

كما قال الضحاك عن ابن عباس اضافة الى المعجزات هذه الايات البيئات هي المعجزة الكبرى لنبينا عليه الصلاة والسلام وهناك

معجزات اخرى دلت على انه نبي مرسل من الله جل وعلا - 00:06:24

نعم كما قال الضحاك عن ابن عباس ولقد انزلنا اليك ايات بينات يقول فانت تتلوهم عليهم وتخبرهم به غدوة وغدوة. غدوة. غدوة.

غدوة وعشية وبين ذلك وانت عندهم امي لم تقرأ كتابا وانت تخبرهم بما في ايديهم على وجهه - 00:06:41

يقول الله تعالى لانه لو كان يقرأ او يكتب لحصلت الريبة بان يقال اخذه من غيره كما قالوا اساطير الاولين اكتتبها لكن امي ما يكتب

ولا يقرأ نعم يقول الله تعالى في ذلك عبرة وبيان وعليهم حجة لو كانوا يعلمون - 00:07:11

وقال محمد بن اسحاق حدثني محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد بن جبير عن ابن قال قال ابن سوريا الفطيون لرسوله مهيب

قاف عندنا القطويني موافق لما في ابن جرير - 00:07:41

وهذا تختلف في كتب التماسيل كثيرا والوصول الى حقيقة الامر في صعوبة بان تراجم هؤلاء اه لم تكن محفوظة عند المسلمين كما

هو الشأن بتراجم المسلمين الذي لهم الذين يفيد ترجمتهم في في العلوم - 00:08:33

في علوم الدين كالمحدثين ومفسرين والفقهاء هؤلاء يوصل الى حقائق اسمائهم ما من تقدم من الامم قد لا تصل الى النتيجة لان

كتب التفاسير كلها ما فاء والمقام والمطاء - 00:08:56

على حسب ما يرسم لهم في الكتب السابقة حسب ما يقرأ ها انه اسلم اي بس ضبط اسمه ايش بالفاء نعم هذا من سوريا الذي الذي

كتم اية الرجم الذي وضع يده على اية الرجم - 00:09:15

نعم قال ابن سوريا الفطيوني لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه وما انزل الله عليك من اية بينة فنتبعك

فانزل الله في ذلك من قوله ولقد انزلنا اليك ايات بينات - 00:09:43

وما يكفر بها الا الفاسقون وقال مالك ابن الضيف حيث كل صيف قال مالك منقوتة وتظيف كما ذكر اختلاف نسخ هم نعم حيث

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرهم ما اخذ عليهم من الميثاق وما عهد اليهم في - 00:10:09

صلى الله عليه وسلم. والله ما عهد اليها في محمد وما اخذ علينا ميثاقا فانزل الله تعالى اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم وقال

الحسن البصري في قوله اكثرهم ما اخذ عليهم اشد العهود والمواثيق - 00:11:00

عليه الصلاة والسلام في مجلس واحد بحيث لا يستطيعون الانكار ولزمتهم الحجة قالوا من قرينك من الملائكة عهود وواثيق في نفس

المجلس لا يستطيعون ان ينكروا لما لم يستطيعوا الانكار قالوا من قرينك منهم الملائكة - 00:11:26

لما قال جبريل قال هذا عدونا تمام وقال الحسن البصري في قوله اكثرهم لا يؤمنون قال نعم ليس في الارض عهد يعاهدون عليه الا

نقضوه ونبذوه يعاهدون اليوم وينقضون غداء وقال السدي لا يؤمنون بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. وقال قتادة -

00:11:54

نبذه فريق منهم اي نقضه فريق منهم وقال ابن جرير اصل النبذ الطرح واللقاء. ومنه سمي اللقيط منبذوا. ومنه سمي النبيذ وهو التمر

والزبيب اذا طرح في الماء قال ابو الاسود ابن علي - 00:12:32

نظرت الى عنوانه فنبذته كنبذك نعلنا اخلقت من نعلك نظرت بسم الله نظرت الى عنوانه فنبذته كنبذك نعلنا اخلقت من نعلك قلت

فالقوم ذمهم الله بنبذهم العهود التي تقدم الله اليهم في التمسك بها والقيام بحقها - 00:12:57

ولهذا اعقبهم ذلك التكذيب اعقبهم ذلك التكذيب بالرسول المبعوث اليهم ذلك التكذيب بدل او بيان نعم ولهذا اعقبهم

ذلك التكذيب بالرسول المبعوث اليهم والى الناس كافة الذي في كتبهم نعتة وصفته واخباره - 00:13:28

وقد امروا فيها باتباعه ومؤازرته ونصرته كما قال تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة

والانجيل الاية وقال ها هنا ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم - 00:13:59

نبت فريق ولهذا اعقبهم ذلك كان المراد النبذ ذلك ان نبذوا اعقبهم التكذيب بصفة تنتظر المفعول ما جاء لا نعم ولما جاءهم رسول من

عند الله مصدق لما معهم. نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله - [00:14:26](#)

وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون اي طرح طائفة منهم كتاب الله الذي بايديهم مما فيه البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم وراء ظهورهم اي تركوها كأنهم لا يعلمون ما فيها. واقبلوا على تعلم السحر واتباعه - [00:14:58](#)

ولهذا ارادوا كيد الرسول صلى الله عليه وسلم وسحروه في ارادوا كيدا برسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا الرسول سبعة باكثر باكد باكثر النسخ في كيد الرسول وفي زاي ونون كيدا برسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:15:23](#)

على كل حال المعنى واضح نعم وسحروه في مشط ومشاقة او مشاقة ومشاقة وجف طلعة ذكر في طلعة ذكر وجف طلعة ذكر جعلوا المشط والمشاة من المشط والشعر في جف طلعة ذكر يعني الكافور اللي - [00:16:04](#)

هم مشاطرة ومشاقة ما ينزل في المشط من الشعر نعم ها شوف في طلعة يعني تعالي يلزم عليها التنويم تابعوا المخالف صحيح حديث السحر موجود في الصحيح في البخاري نعم - [00:16:43](#)

تحت راعوفة تحت راعوفة ببئر ذي اروان. وكان الذي وش هو راعوفة ببئر ذي اروان مو بذروان ها شو بنسخة بذروة هذا محفوظ نعم وكان الذي تولى ذلك منهم وقالوا انه المقصود انه هذه الامور - [00:17:19](#)

المشط والمشاة جعلوها في بالكابور الذي يؤخذ منه التلقيح من الذكر النخل الانثى من من النخل تلقيح نعم وكان الذي تولى ذلك منهم رجل يقال له لبيد بن الاعصم لعنه الله وقبحه - [00:17:54](#)

فاطلع الله على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وشفاه منه وانقذه كما ثبت ذلك مبسوطا في الصحيحين عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها كما سيأتي بيانه قال السدي - [00:18:24](#)

وحديث السحر مع كونه في الصحيحين انكره من انكره من العقلانيين الذين يقولون ان السحر ينافي العصمة هنا في العصبية ومع الاسف ان من ابنائنا ممن درسوا في الخارج تابعوهم على ذلك - [00:18:44](#)

تابعوهم على ذلك لكنه لما طبع رسالته مرة ثانية وابعد عنهم وعن سيطرتهم ومسألة الاشراف وما الاشراف عدا فمشكلتنا مشكلة تكتب شيء غير مقتنع به كله من اجل انه يشرف عليك شخص - [00:19:07](#)

قد لا يكون مسلم في الاصل والله المستعان او مسلم من العقلانيين الذي ما قدمونا ارائهم وعقولهم على ما جاء في الصحيح نعم هذا دواو اقول دواهن يتلبس بها الجني ثم يقر غصبا عليه - [00:19:30](#)

تقول ابو عبد الله على كل حال واقع يعني كل شيء في الواقع نص عليه النبي عليه الصلاة والسلام لان الواقع ما يشهد خلاص هم كأنما يتخبطه الشيطان من مس قالوا يبعثون مجانيين - [00:19:56](#)

طيب الواقع الواقع ما يقطع بها الواقع ثم يرى هذا دواه ان شاء الله قال يا بني فاعلم نعم قال الصديق ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم - [00:20:25](#)

قال لما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم عارضوه بالتوراة فخاصموه بها. فاتفقت التوراة والقرآن فنبذوا التوراة واخذوا بكتاب اصف وسحر هاروت وماروت. فلم يوافق القرآن فلذلك فقلوه كأنهم لا يعلمون - [00:21:06](#)

وقال عندهم التوراة وفيها حكم الله لكن عدلوا عنها الى ما ذكر وصاروا كالجهال لان الذي عنده علم ولا ينتفع به جاهل حقيقة نعم وقال قتادة في قوله كأنهم لا يعلمون. قال ان القوم كانوا يعلمون. ولكنهم نبذوا علمهم وكنتموا - [00:21:32](#)

وجحدوا به وقال الغوثي في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا وكان حين ذهب ملك سليمان ارتد فنام من الجن والانس واتبعوا الشهوات فلما - [00:22:03](#)

فلما ارجع الله فلما ارجع الله الى سليمان ملكه وقام الناس على الدين كما كان يعني يعني استقاموا استقاموا على الدين نعم وان سليمان ظهر على كتبهم فدفنها تحت كرسيه المشتعلة على السحر. نعم - [00:22:30](#)

وتوفي سليمان عليه السلام حدثان ذلك حدثان ايش وتوفي سليمان عليه السلام حدثان ذلك يعني قريبة من في مدة وجيزة من من دفنهم من دفن كتبهم مثل لولا ان قومك - [00:22:58](#)

قريب حديث عهد فظهر الانس والجن على الكتب حدثان حدثان سهل نعم فظهر الانس والجن على الكتب بعد وفاة سليمان وقالوا هذا كتاب من الله نزل على سليمان اخفاه منا فاخذوا به فجعلوه ديناً. فانزل الله تعالى - [00:23:30](#)

ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم. كانوا لا يعلمون واتبعوا الشهوات التي كانت تتلو الشياطين وهي المعازف - [00:24:06](#)

واللعب وكل شيء يصد عن ذكر الله وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو سعيد الاشج قال حدثنا ابو اسامة عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان اصف كاتب سليمان وكان يعلم الاسم الاعظم وكان - [00:24:27](#)

كان يكتب كل شيء بامر سليمان ويدفنه تحت كرسيه. فلما مات سليمان اخرجته طين فكتبوا بين كل سطرين سحر سحرا وكفرا وقالوا هذا الذي كان سليمان يعمل بها قال فاكثره جهال الناس وسبوه اني اكفر سليمان وسبوه - [00:24:52](#)

قال ما دام هذا هذه عمدته من هذا السحر وهذا معوله وهذا ما يعمل به يعمل بالسحر اذا هو كافر وسبه ولذا قال الله جل وعلا وما كفر سليمان - [00:25:27](#)

نعم ووقف علماؤهم فلم يزل جهالهم يسبونهم حتى انزل الله على محمد حتى انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم. واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان. وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا - [00:25:45](#)

وقال ابن جرير حدثني ابو السائل سلم ابن جنادة السوائي قال حدثنا ابو معاوية الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان سليمان عليه السلام اذا اراد ان يدخل الخلاء او يأتي شيئا من نسائه اعطى الجرادة وهي - [00:26:10](#)

خاتمة فلما اراد الله ان امرأته امرأة او يأتي شيئا من نسائه اعطى الجرادة وهي امرأة وهي امرأته كما عندنا هي واحدة من نسائه نعم نعم فلما اراد الله ان يبتلي سليمان عليه السلام بالذي ابتلاه به اعطى الجرادة ذات يوم - [00:26:36](#)

الخاتمة فجاء الشيطان في صورة سليمان فقال هاتي خاتمي فاخذه ولبسه فلما لبسه دانت له الشياطين والجن والانس قال فجاءها سليمان فقال لها هاتي خاتمي. فقالت كذبت لست سليمان قال فعرف سليمان انه بلاء ابتلي به - [00:27:19](#)

قال فانطلقت الشياطين فكتبت في تلك الايام كتبا فيها سحر وكفر ثم دفنوها تحت كرسي سليمان ثم اخرجوها فقرأوها على الناس وقالوا انما كان سليمان يغلب الناس بهذه الكتب - [00:27:48](#)

قال فبرئ الناس من سليمان عليه السلام واكفروه حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فانزل عليه وما كفر سليمان ولا لكن الشياطين كفروا ثم قال ابن جرير حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن حصين بن عبد الرحمن - [00:28:09](#)

عن الحافظ ابن كثير رحمه الله اورد كثير من الاخبار فيما يتعلق بهذا و المعول في مثل ذلك على ما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام او عن الصحابي باسانيد صحيحة مما تلقوه عنه - [00:28:35](#)

لا مما تلقي عن اهل الكتاب واما ما لم يكن كذلك من اخبار بني اسرائيل فانها تروى و كما جاء بالحديث حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج الا اذا ما خالف - [00:28:55](#)

ما عندنا من كتاب الله وسنة نبيه فلا عبرة به نعم عن حصين بن عبد الرحمن عن عمران وهو ابن الحارث قال بينما نحن عند ابن عباس رضي الله عنهما اذ جاء رجل فقال له من اين جئت؟ قال من العراق قال من ايه؟ قال من الكوفة قال فما الخبر - [00:29:12](#)

قال تركتهم يتحدثون ان عليا خارج اليهم ففزع ثم قال ما تقول لا ابا لك لو شعرنا ما نكحنا نسائه ولا قسمنا ميراثه اما اني ساعدتكم عن ذلك انه كانت الشياطين يسترقون السمع من السماء. فيجئ احدا عليا - [00:29:40](#)

خارج اليهم يعني هذا بعد وفاته ولا في حياته الذين يسمون الرجعة وتؤمن به الروافض تم بالرجعة نعم فيجئ احدهم بكلمة حق قد سمعها. فاذا جرب منه صدق كذب معها سبعين كذبة - [00:30:06](#)

قال فتشربها قلوب الناس قال فاطلع الله عليها سليمان عليه السلام فدفنها تحت كرسيه فلما توفي سليمان عليه السلام قام شيطان الطريق فقال الا ادلكم على كنزه الممنوع الذي لا كنز له مثله تحت الكرسي. فاخرجوه فقال هذا سحر. فتناسخ الامم حتى - [00:30:35](#)

بقاياها ما يتحدث به اهل العراق فانزل الله عز وجل واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين

كفروا ورواه الحاكم في مستدركه شو كانه يريد ان هذا من جنس كلام الشياطين - [00:31:05](#)

ايه نعم ورواه الحاكم في مستدركه عن ابي زكريا العنبري عن محمد بن عبد السلام عن اسحاق بن ابراهيم عن به وقال السدي في قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان. اي على عهد سليمان - [00:31:35](#)

قال كانت الشياطين تصعد الى السماء فتقعد منها مقاعد للسمع فيستمعون من كلام الملائكة ما يكون في الارض من موت او غيب او امر فيأتون الكهنة فيخبرونهم فيخبرونهم فتحدث الكهنة الناس فيجدونه كما قالوا - [00:32:02](#)

فلما امنتهم الكهنة كذبوا لهم وادخلوا فيه غيره فزادوا مع كل كلمة سبعين كلمة فاكتب الناس ذلك الحديث في الكتب وفشى ذلك في بني اسرائيل ان الجنة تعلم الغيب فبعث سليمان في الناس فجمع تلك الكتب فجعلها في صندوق ثم دفنها - [00:32:27](#)

ثم دفنها تحت كرسيه ولم يكن احد من الشياطين يستطيع ان يدنو من الكرسي الا احترق قال لا اسمع احدا يذكر ان الشياطين يعلمون الغيب الا ضربت عنقه فلما مات سليمان وذهبت العلماء الذين كانوا يعرفون امر سليمان - [00:32:55](#)

وخلف من بعد ذلك خلف تمثل شيطان في صورة انسان ثم اتى نفرا من بني اسرائيل فقال لهم هل ادلكم على كنز لا تأكلونه ابدًا. قالوا نعم. قال فاحفروا تحت الكرسي وذهب معهم فاراهم المكان - [00:33:20](#)

وقام ناحيته فقالوا له فد. تأكلونه ابدًا يعني لا ينتهي تأكلون منه ولا ينتهي نعم فقال لا ولكنني ها هنا في ايديكم فان لم تجدوا فاقتلوني فحفروا فوجدوا تلك الكتب. فلما اخرجوها قال الشيطان ان سليمان انما كان يضبط الانس - [00:33:44](#)

انما كان يضبط الانس والشياطين والطير بهذا السحر ثم طار وذهب وفشى في الناس ان سليمان كان ساحرا واتخذت بنو اسرائيل تلك الكتب فلما جاء محمد صلى الله عليه وسلم خاصموه بها فذلك حين يقول الله تعالى وما كفر - [00:34:14](#)

سليمان ولكن الشياطين كفروا وقال الربيع بن انس ان اليهود سألو محمدا صلى الله عليه وسلم زمانا عن امور من التوراة يسألونه عن شيء من ذلك الا انزل الله عز وجل ما سألوه عنه فيخصمهم - [00:34:40](#)

فلما رأوا ذلك قالوا هذا اعلم بما انزل الله الينا منا وانما سألوه عن السحر وخاصموه به. فانزل الله عز وجل واتبعوا ما تتلوا الشياطين على سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر - [00:35:04](#)

وان الشياطين عمدوا الى كتاب فكتبوا فيه السحر والكهانة وما شاء الله من ذلك فدفنوه تحت سليمان وكان عليه السلام تحت كرسي مجلس الامام مجلس يقول تحت كرسي مجلس سليمان - [00:35:31](#)

احدهما يغني عن الكرسي والمجلس والكرسي في المجلس نعم فدفنوه تحت كرسي مجلس سليمان وكان عليه السلام لا يعلم الغيب فلما فارق سليمان الدنيا استخرجوا ذلك السحر وخذعوا الناس وقالوا هذا علم كان سليمان يكتمه ويحسد الناس - [00:36:02](#)

عليه فاخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث فرجعوا من عنده وقد خزيوا واضحض الله حجتهم او خزي وقد خزيوا وادحض الله خرجوا وقال ابن جرير قد حزنوا - [00:36:30](#)

حزنوا وخرجوا وقد خرجوا عندي انا واخا زيو واضح معناه مم وقال مجاهد في قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان. قالت قال كانت الشياطين تستمع الوحي فما سمعوا من كلمة زادوا فيها مئتين مثلها - [00:37:00](#)

فارسل سليمان عليه السلام الى ما كتبوا من ذلك فلما توفي سليمان وجدته الشياطين وعلمته الناس وهو السحر وقال سعيد بن جبير قال سليمان يتتبع ما في ايدي الشياطين من السحر - [00:37:35](#)

فيأخذه منهم فيدفنه فيدفنه تحت كرسيه في بيت خزائنه فلن تقدر الشياطين يصلوا اليه فدنت الى الناس فقالوا لهم اتدرون العلم الذي كان سليمان يسخر به الشياطين والرياح وغير ذلك قالوا نعم قالوا فانه في بيت خزائنه وتحت كرسيه - [00:37:55](#)

فاستشارته الانس واستخرجوه وعملوا بها. فقال اهل الحجاب كان سليمان يعمل بهذا وهذا ولا في بعض النسخ الحجاز يعني عقلاؤهم عن الحجاب يعني عقلاء اما اهل الحجاز ما لهم صنع - [00:38:26](#)

نعم فانزل الله تعالى على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم براءة سليمان عليه السلام فقال تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا. وقال محمد بن اسحاق بن يسار - [00:39:00](#)



عمدت الشياطين حين عرفت موت سليمان ابن داوود عليه السلام فكتبوا اصناف السحر من كان يحب ان يبلغ كذا وكذا فليفعل كذا وكذا حتى اذا صلى متى عرفوا موت سليمان - [00:39:26](#)

لما خر لما خر الارض اكلت العصا كان قائما عليها فلما خر عرفوا تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا العذاب المهين يعملون يشتغلون ليل نهار ما دام وهو ميت - [00:39:45](#)

عليه السلام فلما خر سقط تبين انهم لا يعلمون الغيب لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ها مقصود انهم يشتغلوا يعملوا يكداحون لانهم سخروا له عليه السلام - [00:40:07](#)

نعم حتى اذا صنفا اصناف السحر جعلوه في كتاب ثم ختموه بخاتم على نقش خاتم سليمان كتبوا في عنوانه هذا ما كتب اصف بن برخياء الصديق للملك سليمان ابن داوود عليه السلام من ذخائر كنوز العلم - [00:40:37](#)

ثم دفنوه تحت كرسيه واستخرجته بعد ذلك بقايا بني اسرائيل. حتى احدثوا ما احدثوا فما عثروا عليه فقالوا والله ما كان سليمان الا بهذا فافشوا السحر في الناس فتعلموه وعلموه - [00:41:04](#)

فليس هو في احد اكثر منه في اليهود لعنهم الله فلم فلما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نزل عليه من الله سليمان ابن داوود وعده فيمن عد من المرسلين. قال من كان بالمدينة من يهود - [00:41:26](#)

الا تعجبون من محمد يزعم ان ابن داوود كان نبيا. والله ما كان الا ساحرا. وانزل الله في ذلك من قولهم واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان. وما كفر سليمان ولكن - [00:41:49](#)

شياطين كفروا الاية وقال ابن جرير حدثنا القاسم قال حدثنا حسين قال حدثنا حجاج عن ابي بكر وعن شهر بن حوش بن قال لما سلب سليمان ملك ملكه كانت الشياطين تكتب السحر في غيبة سليمان - [00:42:09](#)

فكتب فكتبت من اراد ان يأتي كذا وكذا فليستقبل الشمس وليقل كذا وكذا ومن اراد ان يفعل كذا وكذا فليستدبر الشمس وليقل كذا وكذا فكتبتنه وجعلت عنوانه هذا ما كتب اصف بن - [00:42:34](#)

للملك سليمان ابن داود عليه السلام من ذخائر كنوز العلم ثم دفنته تحت كرسيه فلما مات سليمان عليه السلام قام ابليس لعنه الله خطيبا. فقال يا ايها الناس ان سليمان لم يكن نبيا. انما كان ساحرا - [00:42:56](#)

فالتمسوا سحره في متاعه وبيوته ثم دلهم على المكان الذي دفن فيه. فقالوا والله لقد كان سليمان ساحرا. هذا سحره بهذا تعبدنا وبهذا قهرنا فقال المؤمنون بل كان نبيا مؤمنا - [00:43:20](#)

والله لما اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر. اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله - [00:43:48](#)

اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة ان على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله لا اله الا الله اللهم صلي - [00:44:21](#)

اللهم صلي وسلم نعم فلما بعث الله النبي محمدا صلى الله عليه وسلم جعل يذكر الانبياء حتى ذكر داوود وسليمان فقالت اليهود انظروا الى محمد كان بامكان الحافظ بن كثير رحمه الله - [00:45:25](#)

ان يختصر هذه الروايات ويكتفي ببعضها عن بعض لان بعضها في معنى واحد ويكرره مرارا عادة رحمه الله وعادة المتقدمين في التكرار وهذا ما حدا بكثير من المتأخرين من المعاصرين - [00:45:53](#)

ان يختصروا هذا التفسير لان طلاب العلم في عصرنا لا يصبرون ولا يتحملون مثل هذا التكرار وقل مثل هذا في تفسير ابن جرير فالمناسب للمثقفين في هذا العصر يعني حذف مثل هذا التكرار وقد حصل - [00:46:20](#)

ولكن طالب العلم الشرعي الذي لا يرضى بالاقل يصبر على مثل هذه الولاء والتكرار في في الغالب لا يخلو من فائدة. ولذلك كتب الائمة كلها فيها تكرار البخاري سبعة الاف وسبع مئة وخمس مئة حديث - [00:46:45](#)

عدتها بغير تكرار الفان وخمس مئة وحديثان يعني قريب من خمسة الاف مكررة لكن التكرار عندهم آآ هو في الاصل لا يخلو من فائدة

ولا يخلو من من من آآ شيء زائد على ما ذكر - 00:47:14

ولذا قال قال ابن حجر وغيره انه لا يوجد في البخاري حديث مكرر في موضعين بسنده ومتمنه دون اي فائدة الا في نحو عشرين موضعا واما البقية فكلها فيها فوائد اسنادية ومتنية - 00:47:37

لكن مثل هذه الاخبار التي لا يترتب عليها احكام وهي متلقاة عن بني اسرائيل الا وان الحافظ رحمه الله اقتصر ببعضها لعله يكون انسب نعم فقال جاء في الخبر حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج. وفي رواية البزار فان فيهم الاعاجيب - 00:47:59  
لكن مع ذلك مر بنا روايات كثيرة كثير منها بمعنى بعض فيكتفى بها نعم من هذه الصفحات التي قرأناها كم اخذت على الحافظ ابن كثير في جمعها وهو من الحفاظ - 00:48:23

في جمعها وفي كتابتها على لو يبقى الواحد من طلاب العلم اكتب ما ما مضى ضاق بها ذرعا وما وسعته الارض فضلا ان يكون قد جمع من الكتب ورتبها ونظمها - 00:48:45

الله المستعان ما يدل على صبر الاوائل وجلدهم في تحصيل العلم وفي تأليفه ترتيبه وجمع الفوائد والشوارد من من بطون الكتب المختلفة ملينا واحنا نسمع لا نقرأ لا نكتب ولا نجمع ولا - 00:49:04

نعم فقالت اليهود انظروا الى محمد يخلط الحق في الباطل يذكر سليمان مع الانبياء انما كان اخرا يركب الريح فانزل الله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان - 00:49:32  
الاية وقال ابن جرير حدثنا محمد ابن عبد الاعلى الصنعاني قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت عمران ابن حدير عن ابي مجلز قال اخذ سليمان عليه السلام من كل دابة عهدا - 00:49:54

فاذا اصيب رجل فسأل بذلك العهد خلي عنه فزاد الناس السجع والسحر فقالوا هذا يعمل به سليمان بن داود عليه السلام. فقال الله تعالى وما كفر سليمان ولا فاذا اصيب رجل يعني من قبل الجن - 00:50:17

اصيب رجل يعني من قبل الجن فسأل بذلك العهد الذي اخذه سليمان عليه السلام عليهم خلي عنه تركها يشمل لكن الكلام الاصل ان التعرض من الجن نعم وكذلك السباع نعم - 00:50:40

وقال الله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وقال ابن ابي حاتم حدثنا عصام ابن رواد رواد رواد حدثنا عصام بن رواد قال حدثنا ادم قال حدثنا المسعودي عن زياد المولى مصعب - 00:51:10  
مولى مصعب ابن مصعب علق عليه عمي؟ ايه اثنين اي نعم يقول كذا في جيم وهو الموافق لما في تفسير ابن ابي حاتم وقع في سائر الاصول ابن مصعب والصواب ما اثبت وهو زياد مصفر - 00:51:39

ابو عثمان مولى مصعب بن الزبير يروي عن الحسن البصري وثوابت الرجوع الى المصدر الذي اخذ منه الخبر هو الحكم نعم عن زياد المولى مصعب عن الحسن واتبعوا ما تتلوا الشياطين. قال ثلث الشعر وثلث السحر - 00:52:16

وثلث الكلاء وثلث الكهانة وقال حدثنا الحسن بن احمد قال حدثنا ابراهيم بن عبدالله بن بشار الواسطي قال حدثني سرور ابن المغيرة عن عباد ابن منصور عن الحسن واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان - 00:52:46

واتبعت واتبعته اليهود على ملكه وكان السحر قبل ذلك في الارض لم يزل بهذا ولكنه لم يزل بها بها اه؟ لم ينزل بها وكان السحر قبل ذلك في الارض لم يزل بها - 00:53:10

ولكنه انما اتبع على ملك سليمان فهذه نبذة من اقوال ائمة السلف في هذا المقام ولا يخفى ملخص القصة والجمع بين اطرافها وانه لا تعارض بين السياقات. فعلها نبذة ولا يخفى ملخص القصة والجمع بين اطرافها ليتفعل - 00:53:35

نعم وانه لا تعارض بين السياقات على اللبيب الفهم. والله الهادي وقوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان. اي واتبعت اليهود الذين اوتوا الكتاب من بعد بعد اعراضهم عن كتاب الله الذي جاء التفسير. الان جاء التفسير - 00:54:07

نعم من بعد اعراضهم عن كتاب الله الذي بايديهم ومخالفتهم الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم ما تتلوه الشياطين اي ما ترويه وتخبر به وتحدثه الشياطين على ملك سليمان وعداه وعداه بعلى لانه ضمن تتلو تكذب - 00:54:34

وقال ابن جرير على ها هنا بمعنى في اي تتلو في ملك سليمان ونقله عن ابن جريج وابن اسحاق قلت والتضمين احسن واولى والله اعلم وكل تضمين اما تضمين فعل واما تضمين حرف - [00:55:08](#)

شو اي معروف لكنه ارجح تضمين الفعل من تضمين الحرف وهذا ما قرره شيخ الاسلام في مقدمته مقدمة التفسير قال تضمين الفعل اولى من تضمين الحرف وكله تضمين لان هذا - [00:55:30](#)

جعل هذا مكان هذا تفضلي نعم نعم وقول الحسن البصري رحمه الله وقد كان السحر قبل زمن سليمان بن داود صحيح لا شك فيه ان لانه موجود يعني الصحة تصحيح وجود - [00:55:59](#)

نعم لانه السحرة كانوا في زمان موسى عليه السلام لان السحرة لان السحرة كانوا في زمان موسى عليه السلام وسليمان بن داود بعده. كما قال تعالى المتر الملاء من بني اسرائيل من بعد موسى. اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله - [00:56:27](#)

البقرة ثم ذكر القصة بعدها وفيها وقتل داود جالوت واتاه الله الملك والحكمة وقال قوم صالح وهم قبل ابراهيم الخليل عليه السلام لنبيهم صالح انما انت من المسحورين اي المسحورين على المشهور - [00:56:58](#)

وقوله تعالى وما انزل على الملكين بباب لهروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر. فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء - [00:57:24](#)

اختلفت الناس في هذا المقام اختلف الناس اختلف الناس اختلف الناس في هذا المقام فذهب بعضهم الى انما نافية اعني التي في قوله وما على الملكين قال القرطبي ما نافية ومعطوفة على قوله وما كفر سليمان ثم قال ولكن - [00:57:47](#)

ان الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر. وما انزل على الملكين نعم وذلك ان اليهود كانوا يزعمون انه نزل به جبريل وميكائيل فاكذبهم الله وجعل قوله هاروت وماروت بدلا من الشياطين. قال وصح ذلك اما لان الجمع يطلق على الاثنين - [00:58:18](#)

كما في قوله تعالى فان كان له اخوة او لكونهما لهما اتباع او ذكر من بينهم لتفردهما لتمردهما فتقدير الكلام عنده يعلمون يعلمون الناس السحر بباب لهروت وماروت. ثم قال وهذا اولى ما حملت عليه الآية واصح ولا يلتفت الى ما سواه - [00:58:51](#)

نعم شو على كلامه لما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون هبة من الشياطين ليسوا من ملائكة وان جاء في اثار واخبار اسرائيلية انهم ملكان في الاصل ملائكة ثم كفروا - [00:59:27](#)

نعم ثم كفروا مثل ما كان ابليس قل واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس انه يدل على انه من الملائكة ثم كفر بعد ذلك نعم وروى ابن جرير باسناده من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله وما انزل على الملكين ببابل - [00:59:56](#)

الاية يقول لم ينزل الله السحر وباسناده عن الربيع ابن انس في قوله وما انزل الملكين قال ما انزل الله عليهما السحر قال ابن جرير فتأويل المراد بالملكين جبريل وميكائيل - [01:00:22](#)

نعم وين باعتبار ما كان قبل كفرهم هذا على القول بان ها انهم كأنهم كانوا ملائكة ثم كفروا على كل حال مثل ما قيل في ابليس كان من الملائكة ومن اشددهم عبادة قالوا - [01:00:46](#)

المهم والجن والجنة يطلق على الملائكة لاجتنانهم واستتارهم عن الناس نعم تعلق ببابه وشو ما انزل ببابل وما انزل على الملكين ببابل نفي ماء نافية ما انزل على الملكين مثل ما مثل ما قرره والاقليم عن القرطبي - [01:01:17](#)

نعم قال ابن جرير فتأويل الآية على هذا واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان من السحر وما كفر سليمان ولا انزل الله السحر على الملكين. ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس - [01:01:51](#)

ببابل هاروت وماروت ويكون قوله في تقديم وتأخير في عبارة نعم اسلوب التقديم والتأخير معروف في القرآن نعم فيكون قوله بباب لهروت وماروت من المؤخر الذي معناه المقدم قال فان قال لنا قائل كيف وجه تقديم ذلك؟ قيل وجه تقديمه ان يقال واتبعوا ما تتلوا - [01:02:12](#)

على ملك سليمان من السحر. وما كفر سليمان وما انزل الله السحر على الملكين. ولكن شياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت او ماروت. فيكون معنيا بالملكين. جبريل وميكائيل عليهما السلام - [01:02:49](#)



لان سحرة اليهود فيما ذكر كانت تزعم ان الله انزل السحر على لسان جبريل وميكائيل الى ابن داود فاكذبهم الله بذلك واخبر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم على عبدك ورسولك - [01:03:12](#)

نعم ان جبريل وميكائيل لم ينزلا بسحر وبراً سليمان عليه السلام مما نحلوه من السحر واخبرهم ان السحر من عمل الشياطين وانها يعلم الناس ذلك ببابل وان الذين يعلمونهم ذلك رجلان اسم احدهما هاروت - [01:03:34](#)

واسم الاخر ماروت فيكون هاروت وماروت على هذا التأويل. ترجمة عن الناس وردا عليهم هذا لفظه بحروفه وقد قال ابن ابي حاتم حدثت عن عبيد الله بن موسى قال اخبرنا فضيل بن مرزوق عن عطية وما انزل على الملكين - [01:04:01](#)

قال ما انزل الله على جبريل وميكائيل السحر. قال ابن ابي حاتم وحدثنا الفضل ابن شعبان قال اخبرنا محمد بن عيسى قال اخبرنا يعلى يعني ابن اسد اخبرنا بكر يعني ابن مصعب - [01:04:28](#)

قال اخبرنا الحسن بن ابي جعفر ان عبدالرحمن شو معلب معلب الاسد هو الظاهر وش عندك ابو عبد الله؟ سم يعلم ان اسد المعلی هم علوا ولا يعلم بهذا الوصف - [01:04:48](#)

بدليل على معلی اي نعم نعم اخبرنا الحسن بن ابي جعفر ان عبدالرحمن بن ابزي كان يقرأها وما انزل على الملكين داوود او على الملكين داوود وسليمان وقال ابو العالية لم ينزل عليهما السحر يقول - [01:05:20](#)

علم الايمان والكفر علم يقول علم الايمان والكفر فالسحر من الكفر. هم سليمان وداوود علم الايمان الكفر قال العلماء الايمان ليعمل به والكفر ليجتنب يقول علم الايمان والكفر. فالسحر من الكفر فهما ينهيان عنه اشد النهي. رواه ابن ابي حاتم - [01:05:52](#)

تم ثم شرع ابن جرير في رد هذا القول وانما بمعنى الذي واطال القول في ذلك وادعى ان هاروت وماروت ملكان انزلهما الله الى الارض واذن لهما في تعليم السحر اختبارا لعباده وامتحاناً - [01:06:33](#)

بعد ان بين لعباده ان ذلك مما ينهى عنه على السنة الرسل وادعى ان هاروت وماروت مطيعان في تعليم ذلك لانهما امتثلا ما امرا به. وهذا الذي سلكه غريب جدا - [01:06:54](#)

واغرب منه قول من زعم ان هاروت وماروت قبيلان من الجن كما زعمه ابن حزم وروى ابن ابي حاتم باسناد المسألة في ماء هل هي نافية كما قال القرطبي ونقله عنه ابن كثير او انها موصولة - [01:07:14](#)

كما اختاره ابن جرير نعم وروى ابن ابي حاتم باسناده عن الضحاك ابن مزاحم انه كان يقرأها وما انزل على الملكين ويقول هما علجان من اهل بابل ووجه نصير ملكان - [01:07:39](#)

هما علجان من اهل بابل ووجه اصحاب هذا القول ووجه اصحاب هذا القول الانزال بمعنى الخلق لا بمعنى الايحاء في قوله تعالى وما انزل على الملكين كما قال تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج - [01:08:05](#)

الاية وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ونزل لكم وينزل لكم من السماء رزقا وفي الحديث ما انزل الله داء الا انزل له دواء. وكما يقال انزل الله الخير والشر وحكى القرطبي عن ابن عباس وابن ابزي والضحاك ما يلزم من ذلك ان يكون الانزال من السماء من الاعلى - [01:08:29](#)

الى الاسفل انما هو مجرد ايجاد نعم والحسن البصري انهم قرأوا وما انزل على الملكين بكسر اللام. قال ابن افزي ما داوود وسليمان؟ قال القرطبي فعلى هذا تكون ما نافية ايضا - [01:08:59](#)

وذهب اخرون الى الوقف على قوله يعلمون الناس السحر وما نافية. قال ابن جرير حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد وسأله رجل عن قول الله يعلمون الناس - [01:09:25](#)

وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت. فقال الرجل يعلمان الناس ما انزل عليهم الرجلان قال الرجلان يعلمان ما يكون الرجل يعلمان ها وقال انت فقال فقال الرجل ان يعلمان الناس - [01:09:49](#)

وقال الرجل ان يعلمان الناس ما انزل عليهما او يعلمان الناس ما لم ينزل عليهما. فقال القاسم ما ابالي ايته ايتهما كانت ثم روى عن يونس عن انس بن عياض عن بعض اصحابه ان القاسم قال في هذه القصة لا ابالي اي - [01:10:24](#)

كان اني امنت به وذكر كثيرون وذهب كثيرون من السلف الى انهما كانا ملكين من السماء وانهما انزلا الى الارض فكان من امرهما ما كان. وقد ورد ذلك وقد ورد في ذلك حديث مرفوع. القول الاول انهما ملكان - [01:10:50](#)

وامثلا ما امر به فتنة للناس القول الاخير على انهما ملكان فانهرف وحصل لهما من العذاب ما جاء في بعض الروايات ما حصل نعم شلون؟ قال رجلان يعلمان هذا الرجل - [01:11:14](#)

فقال الرجل السائل ما هو بجواب السؤال ها وش عندكم الجواب هو فقال الرجل ان يعلمان هذا الجواب او الرجل السائل قال السائل لا زال يستفسر يا شيخ مم هل يعلمان ما نزل - [01:11:42](#)

السؤال ذا ها السؤال ذا قال الرجل الرجل سائل ومضمون السؤال الرجل ان يعلمان اللفظ محتمل نعم معنى كلام اعتمادات سليمة احتمالات موجودة لا شك ان فيها نوع تعارض فيها نوع تعارض ولا بد من الترجيح - [01:12:17](#)

نعم وقد ورد في ذلك حديث مرفوع رواه الامام احمد في مسنده رحمه الله كما سنورده ان شاء الله تعالى وحكاها القرطبي عن علي وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وكعب الاحبار والسدي والكلبي وعلى هذا - [01:12:55](#)

فيكون الجمع بين هذا وبين ما ورد من الدلائل على عصمة الملائكة ان هذين سبق في علم الله لهما هذا فيكون تخصيصا لهما فلا تعارض حينئذ كما سبق في علمه من امر ابليس ما سبق - [01:13:17](#)

وفي قول انه كان من الملائكة لقوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم الا ابليس ابى الى غير ذلك من الايات الدالة على ذلك مع ان شأن هاروت وماروت على ما ذكر اخف مما - [01:13:38](#)

وقع من ابليس لعنه الله تعالى لان الضرر المترتب على صنيع هاروت هم هاروت اقل بكثير من الضرر المترتب على فعل ابليس نعم مم انا عندي وقد حكاها القرطبي عن علي وابن مسعود وابن ها - [01:14:02](#)

مكان القرطبي مقدم ما قبله على وين ولو على هذا فيكون. هم بين هذا وبين كما سنريده ان شاء الله اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك - [01:14:32](#)